Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

والحق ان ولع ابن رشد بتطبيق اقوال ارسطو على الشعر العربي ، هو الذي افضى به الى التخبط ، ولو انه ظل مخلصا لقوله : ان كثيرا من قوانين الشعر اليوناني لا يستقيم مع اشعار العرب ـ نحو قوله ذلك في مدائح الفضائل ـ لما اضطر الى اعتبار الموشحات من قبيل ما اجتمعت فيه عناصر المحاكاة الثلاثة وهي : النغم والايقاع ، والتشبيه (التخييل) ، وقد كان ينظر في ذلك الى قول ارسطو : انه اذا كانت الفنون ضروبا من المحاكاة ، فانها تختلف في الموضوع ، او الوسيلة او الطريقة ، ومن حيث الوسيلة مثلا فالموسيقا تعبر باللحن ، والرقص يعبر بالايقاع ، والشعر يعبر بالقول ، وقد تجتمع هذه الوسائل كلها احيانا في فن معين ، ورد في ترجمة « متى » : (وكما ان الناس قد يشبهون بالوان ، واشكال كثيرا ويحاكون ذلك من حيث ان بعضهم يشبه بالصناعات ويحاكيها ، وبعضهم بالعادات ، وقوم آخر منهم بالاصوات ، كذلك الصناعات التي وصفنا ، وجميعها يأتي بالتشبيه والحكاية باللحن والقول والنظم ، وذلك يكون اما على الانفراد ، واما على جهة الاختلاط)[1]

ولقد ادرك ابن رشد هذه الفكرة بوضوح ، ولكنه ذهب الى أن المحاكاة التي تجتمع فيها هذه العناصر جميعا انما تتوفر في الموشحات : (والمحاكاة في الأقاويل الشعرية تكون من قبل ثلاثة اشياء : من قبل النغم المتفقة ، ومن قبل الوزن ، ومن قبل التشبيه نفسه وهذه قد يوجد كل واحد منها مفردا عن صاحبه مثل وجود النغم في المزامير ، والوزن في الرقص ، والمحاكاة في اللفظ ، أعني الاقاويل المخيلة غير الموزونة ، وقد تجتمع هذه الثلاثة بأسرها ، مثلما يوجد عندنا في النوع الذي يسمى الموشحات والازجال ، وهي الاشعار التي استنبطها

---

(١) كتاب الشعر : ص ٢٩ ـ ٣١ وانظر ترجمة الدكتور شكري عياد للفقرة ذاتها ص ٢٨ .